مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

تَرْتِيبُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسُوَرِهِ

أ.د. دُريد مُوسَى دَاخِل الْاعْرَجِي
أَكْرَم قَاسِم عَبْدَالْمُحْسِن الشَّبَارِيّ
جامعةُ بابل/ كُلِّيَةُ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّة/ قِسْمُ عُلُومِ القُرْآن
The Arrangement of the Verses and Chapters of the Holy Qur'an
Prof. Dr. Duraid Musa Daheel Al-Araji
qur.durr.abd@uobabylon.edu.iq
Akram Qasim Abdulmohsen Al-Shibari
akramashknani@gmail.com
University of Babylon / College of Islamic Sciences / Department of Quranic Sciences

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة مسألة ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، وهي قضية أثارت جدلاً واسعًا بين العلماء، فقد تحليل آراء العلماء الذين انقسموا بين من يرى أن الترتيب توقيفي (أي بوحي من الله تعالى) ومن يرى أنه اجتهادي (بناء على اجتهاد الصحابة)، إذ استند البحث إلى الأدلة النقلية والعقلية، بما في ذلك الأحاديث النبوية التي تؤكد أن جبريل (عليه السلام) كان يبيّن للرسول محمد (ﷺ) مواقع الآيات في السور، مما يدعم الرأي القائل بتوقيفية ترتيب الآيات. أما بالنسبة لترتيب السور، فقد اختلفت الآراء، حيث يرى بعض العلماء أن جزءًا منه توقيفي والآخر اجتهادي، وعن طريق تحليل هذه الآراء ومناقشتها، توصلت الدراسة إلى أن ترتيب الآيات هو نفسه الذي نزل به الوحي، مما يعكس الإعجاز القرآني في تناسقه وتماسكه. كما أظهرت النتائج أن الترتيب الحالي للقرآن، سواء في الآيات أو السور، يحمل حكمة إلهية، وقد تم الحفاظ عليه بدقة عبر العصور. هذه النتائج تؤكد أهمية الترتيب القرآني في فهم النص المقدس وتفسيره، وتدعم الرأي القائل بتوقيفية الترتيب بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: ترتيب الآيات، ترتيب السور، توقيفية الترتيب، اجتهاد الصحابة، الإعجاز القرآني.

:Abstract

This study addresses the issue of the arrangement of the verses and chapters of the Noble Qur’an, a topic that has sparked extensive debate among scholars. The research analyzes the opinions of scholars, who are divided between those who view the arrangement as (tawqīfī) (i.e., divinely ordained) and those who consider it to be based on (ijtihad) (the independent reasoning of the Companions). The study relies on textual and

rational evidence, including Prophetic traditions that affirm that Gabriel (peace be upon him) instructed the Prophet (peace be upon him) on the placement of verses within their respective chapters, supporting the view that the arrangement of the verses is divinely ordained. As for the arrangement of the chapters, opinions differ, with some scholars arguing that part of it is (tawqīfī) while the rest is based on (ijtihad).

Through an analysis and discussion of these opinions, the study concludes that the arrangement of the verses is consistent with how they were revealed, reflecting the Qur'anic miracle in its coherence and structure. The findings also demonstrate that the current arrangement of the Qur'an, both in terms of verses and chapters, carries divine wisdom and has been meticulously preserved throughout history.

Keywords: Arrangement of verses, arrangement of chapters, tawqīfī arrangement, ijtihād of the Companions, Qur'anic miracle.

المقدِمة:

يُعدُّ القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي أنزلها الله تعالى على نبيه محمد (ﷺ)، وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي والمرجعية العليا للمسلمين في شتى مناحي الحياة. ومن بين الموضوعات التي أثارت اهتمام العلماء والباحثين عبر العصور مسألة ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، حيث يُعتبر هذا الترتيب أحد جوانب الإعجاز القرآني التي تدعو إلى التأمل والدراسة. فقد اختلف العلماء حول طبيعة هذا الترتيب، هل هو توقيفي (أي بوحي من الله تعالى) أم اجتهادي (بناء على اجتهاد الصحابة)؟

وتُبرز هذه الدراسة أهمية هذا الموضوع من خلال تحليل الآراء المختلفة للعلماء، واستعراض الأدلة النقلية والعقلية التي استندوا إليها. كما تسعى إلى مناقشة هذه الآراء بشكل نقدي، وصولاً إلى نتائج علمية تُسهم في توضيح حقيقة ترتيب الآيات والسور، وتُثبت أن هذا الترتيب ليس عملاً عشوائيًا، بل يحمل في طياته حكمة إلهية ودلالات عميقة.

ونهدف عن طريق هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول ترتيب القرآن الكريم، مع التأكيد على أن هذا الترتيب هو جزء من الإعجاز القرآني الذي أعجز البشر عن الإتيان بمثله، مما يُبرز عظمة القرآن الكريم ويُعمق فهمنا لتناسقه وتماسكه.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَرْتِيبُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

تعدّ مسألة ترتيب آيات القرآن الكريم من القضايا التي حظيت باهتمام الباحثين والمفسرين على مر العصور. فقد أجمع المسلمون على أن القرآن الكريم كلام الله المعجز، وأن الله تعالى

حافظه من أي تحريف أو تبديل. ومع ذلك، تثار تساؤلات حول طبيعة ترتيب آياته، هل هو ترتيب توقيفي من الله سبحانه وتعالى، أم أنه ترتيب جاء نتيجة لاجتهادات بشرية؟

يهدف هذا البحث إلى استقصاء آراء العلماء المسلمين في هذه المسألة، سواء أكانوا من القدماء أم المعاصرين، وتقديم تحليل نقدي للأدلة التي يستندون إليها في دعم آرائهم. وسيتم التركيز على الآراء المتعلقة بطبيعة ترتيب الآيات، وما إذا كان هناك دليل قاطع على أن هذا الترتيب هو ترتيب إلهي.

١- الترتيب الاجتهادي لآيات القرآن الكريم:

تبنى هذا الرأي العلاّمة الطباطبائي (ت/١٤٠٢هـ) وبعض العلماء الذين سبقوه، مثل الفيض الكاشاني والمحدّث البحراني، حيث رأوا أن ترتيب آيات القرآن الكريم ليس توقيفيًا. فقال: "إنّ وقوع بعض الآيات القرآنية التي نزلت متفرّقة موقعها الذي هي فيه الآن لم يَخْلُ عن مداخلةٍ من الصحابة بالاجتهاد، كما هو ظاهر روايات الجمع الأوّل، وقد تقدَّمَتْ"[١].

تمسّك العلاّمة الطباطبائي في تفسيره بهذا الرأي وأكد عليه، مستدلًا على تضعيف الأقوال التي تؤيد توقيفية ترتيب آيات القرآن الكريم بواسطة الأدلة والشواهد الروائية والتاريخية. مسميًّا إياها بروايات الجمع الأول، والتي سبق ذكرها في المطلب السابق والتي أوضحت إنّه بعد وفاة النبي محمد (ﷺ)، كان القرآن مدونًا على مواد مختلفة لكنه لم يكن مجموعًا في مصحف واحد[٢]. وبعد معركة اليمامة واستشهاد العديد من حفظة القرآن[٣]، اقترح عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق جمع القرآن خوفًا من ضياعه[٤]. ورغم تردد أبي بكر في البداية، إلا أنه وافق وأوكل المهمة إلى زيد بن ثابت[٥]. بدأ زيد في جمع القرآن من مصادر متعددة مثل الأكتاف والرقاع وصدور الصحابة، وتم جمعه بالكامل، بما في ذلك آيتان من سورة التوبة وُجدتا مع خزيمة الأنصاري[٦]. كما تم التأكد من توثيق النصوص بالاستشهاد بشهود[٧].

وأشار الشيخ علي الكوراني (ت/١٤٤٥هـ) في هذا السياق إنَّ هذه الروايات: "صريحةٌ في أنّ جمع القرآن كان في زمن الصحابة، ولذلك استدلّ بها على عدم توقيفيّة ترتيب آيات القرآن"[٨]، وبهذا يقر أن ترتيب آيات القرآن ليس توقيفيًا، بل هو نتيجة اجتهاد الصحابة.

وكما ورد عن سُليمان بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي (عليه السلام)، أنه قال: "لمّا رأى أمير المؤمنين صلوات الله عليه غدر الناس به لزم بيته، وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه[٩]"[١٠].

وجاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) إنّه: "ما ادّعى أحدٌ من النّاس أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل إلَا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلّا علّي بن أبي طالب والأئمّة من بعده"(١١).

وروي عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: " ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها على فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها"(١٢).

فأخذ السيد الطباطبائي بضمّ الروايات إلى بعضها البعض؛ ليدل على أن الآيات القرآنية في عهد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) كانت مرتبة حسب ترتيب نزولها، حيث كانت الآيات المكية في السور المكية، والآيات المدنية في السور المدنية. ومع ذلك، نلاحظ في القرآن الذي بين أيدينا وجود آيات مدنية في سور مكية، وآيات مكية في سور مدنية، بالإضافة إلى وجود آيات نزلت في آخر فترة حياة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في سور نزلت في بداية الهجرة، مثل آيات الربا التي تُعدّ من آخر ما نزل على النبي (صلى الله عليه وآله)، وهي موجودة في سورة البقرة. كل ذلك يثير تساؤلات حول أن ترتيب بعض الآيات القرآنية كما هو عليه الآن لم يكن إلا اجتهادًا من الصحابة(١٣).

٢- الترتيب التوقيفي لآيات القرآن الكريم:

تؤكد النصوص النبوية أن ترتيب الآيات القرآنية داخل السور هو أمر ثابت لا يتغير، حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله) يتلقى من جبريل عليه السلام توجيهات دقيقة حول مكان وضع كل آية في السورة. وبناءً على هذه التوجيهات، كان الصحابة الكرام يقومون بتدوين القرآن الكريم وفق الترتيب الذي أوحى الله به. يدعم هذا الرأي الإجماع الواسع بين العلماء المسلمين على أن ترتيب الآيات هو أمر توقيفي، أي أنه قد تم بتوجيه إلهي مباشر(١٤).

ومن الأمثلة على ذلك ما رواه أحمد بن حنبل بإسناده عن عثمان بن أبي العاص(١٥)، حيث ذكر: "كنت عند رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جالسا إذ شخص ببصره ثم صوبه حتى كاد أن يلزقه بالأرض، قال: ثم شخص ببصره فقال: ((أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة)) **ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅ ﷆ ﷇ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﴿ ﴾ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ [النحل: ٩٠]**"(١٦).

أمّا بالنسبة لآراء العلماء الذين يرون أن ترتيب آيات القرآن الكريم توقيفي، فيمكن عرضها على النحو الآتي:

يؤكد القاضي أبو بكر الباقلاني (ت/٤٠٣هـ)، كما ينقل السيوطي (ت/٩١١هـ) في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)، على أن ترتيب آيات القرآن الكريم هو أمر توقيفي لا مجال للشك فيه. فقد صرح الباقلاني بأن جبريل كان يحدد مكان كل آية في السورة، وبالتالي فإن ترتيب القرآن كما

وصـــل إلينا هو ترتيب إلهي. كما يؤكد على أن القرآن الذي بين دفتين هو القرآن الذي أنزله الله، ولم يطرأ عليه أي تغيير في ترتيبه أو نصه(١٧).

وجاء عن السيد المرتضى(ت/٤٣٦هـ) في الذخيرة: "إنّ القرآن كان على عهد النبيّ مجموعاً مؤلَّفاً على ما هو عليه... وإنّ مَنْ يخالف هذا الباب من الإمامية والحَشْوية لا يُعتَدّ بخلافهم"(١٨).

وذكر الزمخشري(ت٥٣٨هـــ): "الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا "الم" حيث وقعت – وهي ست – آية و "المص"، ولم بعدوا "المر" ولا "الر" – وهي في خمس سور – وعدوا "حم" آية في سورها – وهي سبعة – و "حم عسق آيتين، وكذا "طه ويس" ولم يعدوا "طسم النمل و طسم آية في الشعراء والقصص"(١٩).

وقال الزركشي(ت٧٩٤هـ): "فأما الآيات في كل سورة ووضع البسملة اوائلها فترتيبها توقيفي بلا شك ولا خلاف فيه"(٢٠).

ويؤكد الشـــيخ محمد هادي معرفة (ت/١٤٢٧هـ) أن ترتيب الآيات داخل كل ســـورة هو توقيفي، أي بوحي من الله تعالى وبإرشاد من النبي محمد (ﷺ) ولم يكن لأي اجتهاد بشري دور في ذلك، لأن الوحي هو الذي حدد ترتيب الآيات ضمن السور(٢١).

ويرى الســـيد كمال الحيدري أن ترتيب الآيات في الســـورة الواحدة هو توقيفي، ولم يُترك للاجتهاد أو التغيير، وأشار إلى أن تداخل المعاني بين الآيات دليل على توقيفية هذا الترتيب(٢٢).

وبعد تتبع هذه الآراء في هذه المســـألة، يميل الباحث إلى أن ترتيب آيات القرآن الكريم هو أمر توقيفي، ولا مجال فيه للاجتهاد، إذ تؤكد النصوص السابقة أن ترتيب آيات القرآن الكريم هو أمر توقيفي من الله سـبحانه وتعالى، كما تشـدد على أن القرآن الذي بين أيدينا هو كما نزل دون أي تغيير في ترتيبه أو نصه، ولا مجال للاجتهاد البشري في هذا الشأن.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: تَرْتِيبُ سُوَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

يُعدّ ترتيب سـور القرآن الكريم من المسـائل التي أثارها العلماء منذ العصـور الأولى، حيث تباينت آراؤهم واختلفت بشـــأنه. فقد اختلفوا في تحديد ما إذا كان ترتيب الســـور توقيفيًا من الله سبحانه وتعالى أم أنه كان اجتهادًا من الصـحابة. تنوعت الأقوال حول كيفية ترتيب السـور، بين من يرى أن الترتيب كان وفقًا لأســس معينة، ومن يعتقد أن ترتيب الســور كان نتيجة اجتهادات بشـــرية. هذا الاختلاف يعكس عمق النقاش العلمي حول كيفية حفظ وتوثيق القرآن الكريم عبر العصور(٢٣).

١ – الترتيب الاجتهادي لسور القرآن الكريم:

يستدلون على ذلك بما جاء عن يزيد الفارسي[٢٤]، قال: "سمعت ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى براءة وهي من المئين وإلى الأنفال وهي من المثاني، فجعلتموهما في السبع الطول ولم تكتبوا بينهما سطرا: {بسم الله الرحمن الرحيم}؟ قال عثمان: كان النبي – صلى الله عليه [وآله] وسلم– مما ينزل عليه الآيات، فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول: له ((ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا))، وتنزل عليه الآية والآيتان فيقول مثل ذلك، فكانت الأنفال من أول ما نزل عليه بالمدينة، وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، فمن هناك وضعتها في السبع الطول"[٢٥].

تُظهر هذه الرواية تناقضًا داخليًا واضحًا؛ فمن ناحية، تُفيد بأن النبي محمد (ﷺ) كان حريصًا على ترتيب الآيات والسور بشكل دقيق، ومن ناحية أخرى، تفترض أن عملية ترتيب السور قد تُركت لاحقًا للخليفة عثمان بن عفان وغيره من الصحابة، فهذا التناقض يثير تساؤلات حول مدى اتساق الرواية مع المبادئ الأساسية لعملية جمع القرآن وترتيبه، ويستدعي إعادة تقييم نقدي لمصادرها وسياقها التاريخي.

ويتوافق هذا المذهب مع وجهة نظر بروكلمان[٢٦]، إذ أشار في حديثه عن جمع القرآن في عهد عثمان إلى أن زيد بن ثابت قام بترتيب السور حسب طولها، بدءًا بأطولها بعد سورة الفاتحة التي وضعها في بداية السور. وقد سار على نفس النهج كل من أبي بن كعب، والمقداد بن عمرو، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري في جمع القرآن[٢٧].

وقد ذهب عدد من العلماء إلى أن ترتيب سور القرآن أو بعضها كان اجتهادًا من الصحابة، وأن النبي (ﷺ) قد فوض ذلك إلى أمته من بعده. وقد ذكر السيوطي والزركشي أن هذا الرأي هو الذي تبناه جمهور العلماء، ومنهم الإمام مالك والقاضي أبو بكر في أحد أقواله، والذي استقر عليه رأيه في النهاية[٢٨]. حيث قال: "يحتمل أن يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم في المصحف كان على وجه الاجتهاد من الصحابة، وقد قال قوم من أهل العلم: إن تأليف السور على ما هو عليه في مصحفنا كان على توقيف من رسول الله – صلى الله عليه [وآله] وسلم – لهم على ذلك وأمر به"[٢٩].

"وأخرج ابن أشتة في المصاحف[٣٠] من طريق إسماعيل بن عياش عن حبان ابن يحيى عن أبي محمد القرشي قال: أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال فجعلت سورة الأنفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)"[٣١].

مع ذلك، يرى ابن عطية أن ترتيب العديد من السور كان معروفًا في حياة النبي (ﷺ)، مثل السبع الطوال، والحواميم، والمفصل. أما بالنسبة لبقية السور، فيعتقد أنه قد تم تفويض أمر ترتيبها إلى الأمة بعد وفاته (ﷺ) [٣٢].

ويذهب ابن الزبير الغرناطي أبعد من ابن عطية في تحديد ما قد يكون فوض فيه الأمر إلى الأمة، حيث يرى أن الآثار تدعم صحة ما ذهب إليه بشكل أكبر مما أشار إليه ابن عطية، مع وجود بعض المسائل التي قد يختلف فيها الرأي أو التي قد تكون موضع خلاف. وبالنظر إلى أن المسألة تستند إلى النقل، فإنه لا يصعب وجود خلاف بين غير أهل الاختصاص. ومع ذلك، يظل الترتيب الذي تم في القرآن الكريم متسقًا في جوهره وفقًا لكل من الرؤيتين[٣٣].

والسيد الخوئي فإنه يعتقد أن ترتيب الآيات كان كما هو عليه في المصاحف منذ زمن النبي (ﷺ)، بينما ترتيب السور تم بعده (ﷺ)، أي ذهب باجتهاد ترتيب سور القرآن الكريم[٣٤].

ووافقه الشيخ محمد هادي معرفة (ت/١٤٢٧هـ) إذ يرى أن ترتيب السور في المصحف بشكلها النهائي لم يكن توقيفيًا تمامًا، بل ترك أمر ترتيب السور مفتوحًا حتى بعد وفاة النبي (ﷺ) حين انقطع الوحي، وبالتالي فإن ترتيب السور بالشكل الحالي جاء لاحقًا في إطار عملية جمع القرآن وتوحيد المصاحف[٣٥].

يدحض كلّ ذلك ما ورد من الأدلة التاريخية التي تثبت أن جمع القرآن تم في عهد النبي محمد (ﷺ)، مما يدفعنا إلى التساؤل: هل تم هذا الجمع دون ترتيب محدد؟ هذا الافتراض يحتاج إلى دليل قاطع، ولا يوجد أي دليل تاريخي أو نصي يدعم فكرة أن القرآن جُمع بشكل عشوائي. بل ما يؤكده العقل والنقل هو أن القرآن كان مرتب الآيات والسور في عهد النبي (ﷺ)، وذلك ضمن دوره الأساسي في الحفاظ على الوحي الإلهي. ويُعزز هذا التأكيد ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي أقر بالترتيب القرآني أثناء فترة خلافته، مما يثبت أن هذا الترتيب كان محفوظًا منذ البداية.

٢- الترتيب التوقيفي لسور القرآن الكريم إلّا سورتي الأنفال وبراءة:

أشار البيهقي إلى أن القرآن الكريم كان مرتبًا في عهد النبي (ﷺ)، سواء من حيث السور أو الآيات، وفق الترتيب الذي نعرفه اليوم، باستثناء سورتي الأنفال وبراءة لحديث عثمان السابق[٣٦]. وقد وافقه السيوطي في هذا الرأي[٣٧].

وردَّ الشيخ محمد عبده على مذهب السيوطي والبيهقي في هذا الصدد قائلاً: "أنه لا يعقل أن يرتب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم جميع السور إلا الأنفال وبراءة، وقد صح أنه صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يتلو القرآن كله في رمضان على جبريل عليه السلام مرة واحدة من كل عام فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه بالقرآن مرتين، فأين كان يضع هاتين السورتين في قراءته؟ التحقيق أن وضعهما في موضعهما توقيفي وإن فات عثمان أو نسيه، ولولا ذلك لعارضه الجمهور أو ناقشوه فيه عند كتابة القرآن كما روي عن ابن عباس بعد سنين من جمعه ونشره في الأقطار"[٣٨].

وهذا ما دفع الزركشي (ت/٧٩٤هـ) إلى القول بأن الخلاف بين الفريقين هو خلاف لفظي، حيث قال: "ذهبت طائفة إلى الأول والخلاف يرجع إلى اللفظ لأن القائل بالثاني يقول: إنه رمز إليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال الإمام مالك إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم فآل الخلاف إلى أنه هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر"[٣٩].

٣- الترتيب التوقيفي لسور القرآن الكريم:

ذهب علماء الجمهور إلى أن ترتيب السور كان بتوجيه من النبي (ﷺ)، حيث لم توضع أي سورة في مكانها الحالي إلا بناءً على أمره (ﷺ) وتعليمه، أو وفقًا لما تم الإشارة إليه أو رمزه بواسطة تلاوته[٤٠].

يشير أبو جعفر النَّحَّاس (ت/٣٣٨هـ) إلى أن ترتيب السور لم يكن اجتهاديًا من الصحابة أو نتيجة لظروف معينة، بل كان بتوجيه مباشر من النبي (ﷺ)، ما يعكس تأكيدًا على أهمية الترتيب الذي حدث في عهده (ﷺ)، حيث قال: "أن تأليف القرآن عن الله جل وعز ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لا مدخل لأحد فيه"[٤١].

ويوضح أبو بكر الأنباريّ (ت/٥٧٧هـ) أن القرآن الكريم نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا، ثم بدأ يتنزل مفرقًا حسب الأحداث والمواقف. حيث ذكر: "أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم

فرق في بضع وعشرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جواباً المستخبر ويوقف جبريل النبي (ﷺ) على موضع السورة والآية فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن"(٤٢).

ويؤكد ابن الحصار (ت/٦٢٦هـ) على أن هذا الترتيب كان موضع إجماع بين الصحابة، وأنه تم نقل هذا الترتيب بطريقة متواترة عبر الأجيال. حيث قال: "ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي، كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف"(٤٣).

ويشير الطيبي (ت/٧٤٣هـ) أن القرآن الكريم نزل أولًا جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وهو ما يعكس فكرة أن الترتيب كان توقيفيًا وفقًا لإرادة الله عز وجل. حيث قال: "أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مفرقاً على حسب المصالح، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ"(٤٤).

واستعرض السيوطي (ت/٩١١هـ) بعض الفروق في ترتيب السور القرآنية، إذ أن ترتيب السور مثل (الحواميم) و(الطواسين) كان يتبع نظامًا معينًا في القرآن، بينما فصل بين سور (المسبحات) و(طس) بشكل يتنافى مع الاجتهاد البشري. هذه الفروق، حسب السيوطي، تدل على أن الترتيب كان من عند الله، وليس نتيجة اجتهاد الصحابة(٤٥).

وعدَّ السيد المرتضى(ت/٤٣٦هـ) أن ترتيب السور هو الآخر توقيفي، وأن النبي (ﷺ) هو من أشرف على هذا الترتيب(٤٦).

وأيده في ذلك السيد كمال الحيدري، إذا أنتقد آراء من يرون أن ترتيب السور كان اجتهادياً من الصحابة بعد وفاة النبي، وأكد إنَّ القرآن الكريم لم يُحرَّف بالنقص أو الزيادة بأي شكل من الأشكال، ورفض الروايات التي تدعي تحريف القرآن، سواء من مصادر سنية أو شيعية، ويرى أن مثل هذه الادعاءات تستند إلى أحاديث ضعيفة وغير معتمدة(٤٧).

تجمع النصوص السابقة على فكرة أن ترتيب السور في القرآن الكريم كان توقيفيًا من النبي (ﷺ)، بناءً على وحي الله، حيث كانت السور والآيات توضع في أماكنها المحددة حسب التوجيهات النبوية. يظهر عن طريق هذه الآراء أنه لا يجوز تغيير ترتيب السور أو الآيات، لأن ذلك قد يخل بالنظام الذي أقره النبي (ﷺ) بناءً على الوحي. ومن المهم أن نعلم أن القول بالترتيب الاجتهادي للآيات والسور في القرآن الكريم يتضمن نوعًا من الاعتراف بالتحريف في

النص القرآني، وهو أمر يُعدّ مُخالفًا لما أجمعت عليه الأمة الإسلامية من عدم وقوع التحريف في القرآن، مع استثناء التحريف في المعاني وتفسيرها، وهو ما حدث من بعض المذاهب الإسلامية في تأويلاتهم(٤٨).

الرأي الراجح في هذه المسألة، هو أن ترتيب آيات القرآن الكريم سوره توقيفي، ولا مجال فيه للاجتهاد. وقد ثبت هذا باتفاق العلماء بناءً على عدة دلائل وأسباب، منها(٤٩):

١- إن كثرة الروايات المنقولة والاهتمام الشديد بضبط النص القرآني في عهد النبي (ﷺ)، تدل على أن النبي (ﷺ) كان يوجه الصحابة المكلّفين بكتابة الوحي لتثبيت كل آية في موضعها المحدد من السورة، مما يعكس دقة الترتيب القرآني في ذلك العصر.

٢- إن إجماع الصحابة على ترتيب المصحف الذي جمع في عهد عثمان، مع تخلّيهم عن الترتيبات الخاصة بمصاحفهم السابقة، يعد دليلاً واضحًا على أن ترتيب الآيات والسور في القرآن الكريم توقيفي، وليس اجتهادًا بشريًا.

٣- لو كان ترتيب سور القرآن وآياته قائمًا على الاجتهاد البشري، لظهرت العلة أو المعيار الذي استند إليه هذا الترتيب، سواء كان ذلك وفقًا لترتيب النزول الزمني، أو تبعًا لطول السور وقصرها، أو لتجانس الموضوعات، إلا أن غياب هذه العلل المادية يؤكد أن ترتيب القرآن الكريم توقيفي مستند للوحي الإلهي وليس من صنع البشر.

٤- كما أن القرآن معجز بألفاظه ومعانيه، فهو معجز كذلك بترتيب آياته وبنيته الفريدة؛ إذ تتميز الكلمات القرآنية بدقة معانيها وجمال ألفاظها وترابطها مع ما يماثلها في الآية بأسلوب يشبه نظام الدرر، بحيث لا يمكن التفريق بين بدايته ونهايته من حيث التناسق والتناسب والترتيب، مما يدل بوضوح على أن هذا الترتيب وحي إلهي معجز يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

٥- فيما يتعلق بمسألة الناسخ والمنسوخ ضمن السورة الواحدة، فلو كان ترتيب الآيات اجتهاديًا من الصحابة، لكان من الممكن وقوع السهو أو تقديم الآيات المنسوخة على الناسخة، وهو ما يتعارض مع الدقة البالغة لهذا الترتيب، مما يؤكد أنه توقيفي ووحي منزل.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره يمثل جانبًا من جوانب الإعجاز القرآني الذي يدل على عظمة هذا الكتاب السماوي ودقته الفائقة. فقد توصلت الدراسة إلى أن عملية جمع القرآن وترتيبه لم تكن عملاً عشوائيًا أو اجتهاديًا بحتًا، بل كانت تتم تحت إشراف النبي محمد (ﷺ) وتوجيه الوحي الإلهي. فقد كان النبي (ﷺ) يعرض القرآن كاملاً

على جبريل (عليه السلام) مرة كل عام، وفي العام الذي توفي فيه عرضه مرتين، مما يدل على حرصه الشديد على ضبط القرآن شفهيًا وكتابيًا بدقة متناهية.

ويجعل هذا المستوى من التنظيم والدقة من المستحيل تصور أن النبي (ﷺ) قد تُوفي دون أن يتم ترتيب آيات القرآن وسوره بشكل كامل ومنظم، فكيف يمكن أن يعرض القرآن على جبريل (عليه السلام) بشكل عشوائي؟! إن هذا الترتيب المنضبط يؤكد مصداقية قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. فهذه الآيات تؤكد أن القرآن محفوظ بحفظ الله، وأنه لا يمكن أن يكون فيه أي تناقض أو اختلاف، مما يدل على أنه من عند الله تعالى.

وبناءً على ذلك، فإن ترتيب آيات القرآن وسوره هو ترتيب توقيفي، تم بحفظ الله وعنايته، وهو جزء لا يتجزأ من الإعجاز القرآني الذي أعجز البشر عن الإتيان بمثله. وهذا الترتيب ليس فقط دليلاً على صحة القرآن وسلامته من التحريف، بل هو أيضًا تأكيد على أن هذا الكتاب العظيم هو كلام الله الخالد، الذي أنزله ليكون هدىً للناس ورحمةً للعالمين.

الهوامش:

(١) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ١٢٥/١٢.
(٢) ينظر: فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني: ١٢/٩؛ ينظر: الفهرست، ابن النديم: ٤٢؛ وينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٢٩٥/١-٣٠٠؛ وينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢٠٢/١.
(٣) ينظر: فضائل القرآن، ابن كثير: ١٥؛ وينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د.غانم قدور الحمد: ١٠٠
(٤) ينظر: فضائل القرآن، ابن كثير: ١٥.
(٥) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزُّرْقاني: ٢٥٠/١؛ وينظر: مراحل كتابة القرآن الكريم وجمعه، محمد الجبوري: ١٢.
(٦) ينظر: صحيح البخاري، باب يستحب ان يكون فيه الكاتب أمينًا عاقلًا، رقم الحديث: ٦٧٦٨: ٢٦٢٩/٦؛ وينظر: فضائل القرآن، ابن كثير: ١٦-١٧.
(٧) ينظر: كتاب المصاحف، أبو داود: ١٥٧/١.
(٨) تدوين القرآن، الشيخ علي الكوراني: ٢٣٨.
(٩) هنالك فرق بين الجمع والتأليف، حيث يشير الجمع إلى جمع النصوص المتفرقة، بينما التأليف يعني ترتيب النصوص بحيث تتوافق وتُنسق؛ ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ١٦٦.
(١٠) كتاب سُلَيْم بن قيس الكوفي، سليم بن قيس الهلالي الكوفي: ٦٥.
(١١) الكافي في الأصول والفروع، الكليني: ٢٢٨/١؛ رقم الحديث: ١.
(١٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي: ٩٩/٨٩.
(١٣) الميزان في تفسير القرآن، الميزان: ١٢٨/١٢.
(١٤) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، الغرناطي: ٤٥.
(١٥) عثمان بن أبي العاص الثقفي، صحابي جليل ينتهي نسبه إلى بني ثقيف، كان أصغر أفراد وفد ثقيف الذي قدم إلى النبي (ﷺ). وبعد إسلامه، تولى عدة مناصب قيادية، فقد ولاه عمر بن الخطاب على عمان والبحرين.

وفي عهد عثمان بن عفان، انتقل إلى البصرة واستقر بها حتى وفاته (٥١ه)، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٧٤/٢.

(١٦) مسند احمد: ٤٤١/٢٩.

(١٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١٧٥/١.

(١٨) الذخيرة في علم الكلام، الشريف المرتضى: ٣٦٤.

(١٩) دراسات في علوم القرآن، د. محمد بكر إسماعيل: ٥٩.

(٢٠) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٢٥٦/١.

(٢١) ينظر: تأليف القرآن، الشيخ محمد هادي معرفة (ت/١٤٢٧ه)، مقال منشور في شبكة فجر الثقافية، اطلع عليه في ٢٠٢٤/١٢/٢٨م: https://fajerweb.org/article.php?id=3035&cid=11

(٢٢) ينظر: مفاتيح عملية الاستنباط الفقهي، السيد كمال الحيدري، مقال منشور في الموقع الرسمي لسماحة السيد كمال الحيدري في ٢٠١٣/١٢/٠١م، اطلع عليه في تاريخ: ٢٠٢٤/١٢/٢٨م: https://alhaydari.com/ar/2013/12/51139/

(٢٣) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، الغرناطي: ٤٨.

(٢٤) يزيد الفارسي هو صحابي من بلاد فارس، أسلم في وقت مبكر وكان معروفًا بذكائه وفقهه، وشارك في العديد من الغزوات. توفي في سنة (٣٢ه)-، وكان له دور بارز في نقل الأحاديث النبوية ونشر تعاليم الإسلام؛ ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف المزي: ٢٧٢/٣.

(٢٥) سنن أبي داود، أبو داود السجستاني: ٩٠/٢، رقم الحديث:٧٨٦؛ وينظر: المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، الدكتور محمد علي الحسن: ١٦٨.

(٢٦) كارل بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦) هو مستشرق ألماني بارز، ويعدّ من أهم العلماء في مجال الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية. قام بإسهامات كبيرة في دراسة تاريخ الإسلام واللغة العربية، وله العديد من المؤلفات التي أثرت في الدراسات الأكاديمية الغربية حول العالم العربي والإسلامي؛ ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي: ٧٧٧/٢-٧٧٨.

(٢٧) ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: ١٤٠/١.

(٢٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٢٥٧/١.

(٢٩) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن: ٧٠٣/٦-٣٠٤.

(٣٠) نرى غالبًا ما يستشهد السيوطي في إتقانه بكتاب (المصاحف) لابن اشتة، مما يثير تساؤلات حول مصدر معلوماته. حيث أن هذا الكتاب ينتمي إلى فئة الكتب المفقودة، ولا توجد معلومات مؤكدة حول مكان وجوده حاليًا. والله أعلم بما آل إليه هذا الكتاب؛ ينظر: https://al-maktaba.org/book/31871/7456#p5

(٣١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢١٦/١.

(٣٢) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، الغرناطي: ١٨٥

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٥

(٣٤) ينظر: صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، السيد أبو القاسم الخوئي: ٤٦٩/١، المسألة رقم: ١٣٢١.

(٣٥) ينظر: تأليف القرآن، الشيخ محمد هادي معرفة (ت/١٤٢٧ه)، مقال منشور في شبكة فجر الثقافية، اطلع عليه في ٢٠٢٤/١٢/٢٩م: https://fajerweb.org/article.php?id=3035&cid=11

(٣٦) ينظر: المدخل إلى علم السنن، البيهقي: ٥٠٢/٢.

(٣٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢١٩/١-٢٢٠.

(٣٨) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا: ٥٨٥/٩.

(٣٩) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٢٥٧/١.

(٤٠) ينظر: البرهان على سلامة القرآن من التحريف والتبديل الزيادة والنقصان، احمد بن منصور آل سبالك: ١٠١.

(٤١) الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس: ٤٧٨؛ وينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٢٥٨/١.

(٤٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٢٦٢/١.

(٤٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٦١/١-٦٢.

(٤٤) المصدر نفسه: ١٧٦/١.
(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٧/١.
(٤٦) ينظر: الذخيرة في علم الكلام، الشريف المرتضى: ٣٦٤.
(٤٧) ينظر: مفاتيح عملية الاستنباط الفقهي، السيد كمال الحيدري، مقال منشور في الموقع الرسمي لسماحة السيد كمال الحيدري في ٢٠١٣/١٢/٠١م، اطلع عليه في تاريخ: ٢٠٢٤/١٢/٢٨م:
https://alhaydari.com/ar/2013/12/51139/
(٤٨) ينظر: شذرات في علوم القرآن وإعجازه، الدكتور دريد موسى الروضان الأعرجي: ٣١.
(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦-٣٠.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- اوّلًا: المصادر والمراجع العربية:

١- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت/٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت/١١١١هـ) ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
٣- البرهان على سلامة القرآن من التحريف والتبديل الزيادة والنقصان، احمد بن منصور آل سبالك، ط١، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، مصر، ٢٠٠٦م.
٤- البرهان في تناسب سور القرآن، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (ت/٧٠٨هـ)، تح: محمد شعباني، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٥- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت/٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، بيروت، ١٣٧٦هـ.
٦- تدوين القرآن، الشيخ علي الكوراني (ت/١٤٤٥هـ)، ط١، دار القرآن، قم، ١٤١٨هـ.
٧- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت/١٣٥٤هـ)، ط١، دار النوادر للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ٢٠١٣م.
٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت/٧٤٢هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٩- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي،المعروف بـــ ابن الملقن (ت/٨٠٤هـ) تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشـــراف خالد الرباط، جمعة فتحي، ط١، دار النوادر، دمشق- سوريا، ١٤٢هـ - ٢٠٠٨م.

١٠- دراسات في علوم القرآن، د. محمد بكر إسماعيل، ط١، دار المنار، القاهرة، ١٩٩١م.

١١- الذخيرة في علم الكلام، الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت/٤٣٦هـــ)، تح: احمد الحسيني الاشكوري، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١١هـ.

١٢- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، ط١، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٣- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت/٢٧٥هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت/٧٤٨هـــ)، تح: شعيب الأرنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٥- شذرات في علوم القرآن وإعجازه، الدكتور دريد موسى الروضان الأعرجي، ط١، دار الفرات للثقافة والإعلام، بابل- العراق، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م.

١٦- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت/٢٥٦هـ)، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٧- صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، السيد أبو القاسم الخوئي، ط١، مطبعة سلمان الفارسي، إيران، ١٤١٦هـ.

١٨- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ)، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب (ت/١٣٨٩هـ)، ط١، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٩٠هـ.

١٩- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت/٣٩٥هـــ)، تح: محمد إبراهيم سليم، (د.ط)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د.ت).

٢٠- فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت/٧٧٤هـــ)، ط١، مكتبة ابن تيمية، (د.م)، ١٤١٦هـ.

٢١- الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، تح: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٢- الكافي في الأصـــول والفروع، محمد بن يعقوب الكليني (ت/٣٢٩هـ)، (د.ط)، دار الكتب الإسلامية، قم- إيران، (د.ت).

٢٣- كتاب المصـــاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن ســـليمان بن الأشـــعث الأزدي السـجسـتاني (ت/٣١٦هـــ)، تح: محمد بن عبده، ط١، مطبعة الفاروق الحديثة، القاهرة- مصر، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٤- كتاب سُلَيْم بن قيس الكوفي، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت/٩٠هـ)، ط١، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٢٥- المدخل إلى علم السنن، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/٤٥٨هـــ)، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة، ط١، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٧م.

٢٦- مراحل كتابة القرآن الكريم وجمعه، محمود شكري الجبوري، مقال منشور في مجلة دراسات إسلامية، العدد/٦، بيت الحكمة، بغداد: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٧- المستشرقون، نجيب العقيقي (ت/١٤٠٢هـ)، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، احمد بن حنبل (ت/٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٩- المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصـــول التفســـير ومصـــادره، الدكتور محمد علي الحسن، (د.ط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت/١٣٩٤هـ)، تح: فوّاز أحمد زمرلي، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣١- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت/١٤٠٢هـ)، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٢- الناســـخ والمنســـوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إســـماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت/٣٣٨هـــــ)، تح: د. محمد عبد الســـلام محمد، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٨هـ.

- ثانيًا: الكتب المترجمة:

- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار - رمضـــان عبد التواب، ط١، دار المعارف، ١٩٧٧م.

- ثالثًا: البحوث والمقالات المنشورة:

١- تأليف القرآن، الشيخ محمد هادي معرفة (ت/١٤٢٧هـ)، مقال منشور في شبكة فجر الثقافية: https://fajerweb.org/article.php?id=3035&cid=11

٢- مفاتيح عملية الاستنباط الفقهي، السيد كمال الحيدري، مقال منشور في الموقع الرسمي لسماحة السيد كمال الحيدري في ٢٠١٣/١٢/٠١م: https://alhaydari.com/ar/2013/12/51139 /

- رابعًا: المواقع الإلكترونية:

- https://al-maktaba.org/book/31871/7456#p5

المصادر والمراجع باللغة الانكليزية:

Sources and References:
-The Holy Quran.
First: Arabic Sources and References:
1 .Al-Itqan fi Ulum al-Quran* (Mastery in the Sciences of the Quran), by Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1394 AH / 1974 CE.
2 .Bihar al-Anwar al-Jami'a li Durar Akhbar al-A'imma al-Athar* (Oceans of Lights: A Compilation of the Pearls of Narrations from the Pure Imams), by Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH), 2nd edition, Al-Wafa Foundation, Beirut, 1983 CE.
3 .Al-Burhan 'ala Salamat al-Quran min al-Tahrif wa al-Tabdil wa al-Ziyada wa al-Nuqsan* (The Proof of the Quran's Preservation from Distortion, Alteration, Addition, and Omission), by Ahmad ibn Mansur Al Sabalk, 1st edition, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Egypt, 2006 CE.
4 .Al-Burhan fi Tanasub Suwar al-Quran* (The Proof of the Coherence of the Quranic Chapters), by Abu Ja'far Ahmad ibn Ibrahim ibn al-Zubayr al-Thaqafi al-Gharnati (d. 708 AH), edited by Muhammad Shabani, 1st edition, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, 1410 AH/ 1990 CE.
5 .Al-Burhan fi Ulum al-Quran* (The Proof in the Sciences of the Quran), by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadir al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, 1st edition, Beirut, 1376 AH.
6 .Tadwin al-Quran* (The Compilation of the Quran), by Sheikh Ali al-Kurani (d. 1445 AH), 1st edition, Dar al-Quran, Qom, 1418 AH.

7 .Tafsir al-Quran al-Hakim (Tafsir al-Manar)* (Interpretation of the Wise Quran: The Manar Commentary), by Muhammad Rashid ibn Ali Rida al-Husseini (d. 1354 AH), 1st edition, Dar al-Nawadir for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 2013 CE.
8 .Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal* (Refinement of Perfection in the Names of Men), by Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf al-Mizzi (d. 742 AH), edited by Bashar Awwad Ma'ruf, 1st edition, Al-Risala Foundation, Beirut, 1413 AH / 1992 CE.
9 .Al-Tawdih li Sharh al-Jami' al-Sahih* (Clarification of the Explanation of Sahih al-Bukhari), by Siraj al-Din Abu Hafs Umar ibn Ali, known as Ibn al-Mulaqqin (d. 804 AH), edited by Dar al-Falah for Scientific Research and Heritage Verification under the supervision of Khalid al-Rabbat and Jum'a Fathi, 1st edition, Dar al-Nawadir, Damascus, Syria, 1428 AH / 2008 CE.
10 .Dirasat fi Ulum al-Quran* (Studies in the Sciences of the Quran), by Dr. Muhammad Bakr Ismail, 1st edition, Dar al-Manar, Cairo, 1991 CE.
11 .Al-Dhakheera fi Ilm al-Kalam* (The Treasure in Theological Studies), by Al-Sharif al-Murtada Alam al-Huda Ali ibn al-Hussein al-Musawi al-Baghdadi (d. 436 AH), edited by Ahmad al-Husseini al-Ashkuri, 1st edition, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Seminary Teachers, Qom, 1411 AH.
12 .Rasm al-Mushaf: Dirasa Lughawiyya Tarikhiyya* (The Script of the Quran: A Linguistic and Historical Study), by Ghanim Qadduri al-Hamd, 1st edition, National Committee for the Celebration of the Beginning of the 15th Hijri Century, Baghdad, 1402 AH / 1982 CE.
13 .Sunan Abi Dawood*, by Abu Dawood Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi al-Sijistani (d. 275 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Kamal Qarah Balili, 1st edition, Dar al-Risala al-'Alamiyya, 1430 AH / 2009 CE.
14 .Siyar A'lam al-Nubala* (Biographies of Noble Figures), by Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd edition, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 1405 AH / 1985 CE.
15 .Shadharat fi Ulum al-Quran wa I'jazih* (Glimpses in the Sciences of the Quran and Its Inimitability), by Dr. Duraid Musa al-Rawdhan al-A'raji, 1st edition, Dar al-Furat for Culture and Media, Babylon, Iraq, 1445 AH / 2024 CE.
16 .Sahih al-Bukhari*, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), 1st edition, Dar Tawq al-Najat, Beirut, 1422 AH.

17 .Siraat al-Najat fi Ajwibat al-Istifta'at* (The Path of Salvation in Responses to Inquiries), by Sayyid Abu al-Qasim al-Khoei, 1st edition, Salman al-Farsi Press, Iran, 1416 AH.
18 .Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari* (The Victory of the Creator: Commentary on Sahih al-Bukhari), by Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), published by Muhibb al-Din al-Khatib (d. 1389 AH), 1st edition, Al-Salafiyya Library, Egypt, 1390 AH.
19 .Al-Furuq al-Lughawiyya* (Linguistic Differences), by Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl al-Askari (d. 395 AH), edited by Muhammad Ibrahim Salim, (no edition specified), Dar al-Ilm wa al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, (no date).
20 .Fada'il al-Quran* (The Virtues of the Quran), by Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), 1st edition, Ibn Taymiyya Library, (no place), 1416 AH.
21 .Al-Fihrist* (The Index), by Muhammad ibn Ishaq al-Nadim, edited by Ibrahim Ramadan, 2nd edition, Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 1417 AH/ 1997 CE.
22 .Al-Kafi fi al-Usul wa al-Furu'* (The Sufficient in Principles and Branches), by Muhammad ibn Ya'qub al-Kulini (d. 329 AH), (no edition specified), Dar al-Kutub al-Islamiyya, Qom, Iran, (no date).
23 .Kitab al-Masahif* (The Book of Quranic Codices), by Abu Bakr ibn Abi Dawood, Abdullah ibn Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi al-Sijistani (d. 316 AH), edited by Muhammad ibn Abduh, 1st edition, Al-Faruq Modern Press, Cairo, Egypt, 1423 AH / 2002 CE.
24 .Kitab Sulaym ibn Qays al-Kufi* (The Book of Sulaym ibn Qays al-Kufi), by Sulaym ibn Qays al-Hilali al-Kufi (d. 90 AH), 1st edition, Dar al-Irshad al-Islami, Beirut, Lebanon, 1435 AH / 2014 CE.
25 .Al-Madkhal ila Ilm al-Sunan* (Introduction to the Science of Hadith), by Abu Bakr Ahmad ibn al-Hussein al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by Muhammad 'Awama, 1st edition, Dar al-Minhaj for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1437 AH / 2017 CE.
26 .Marahil Kitabat al-Quran al-Karim wa Jam'uh* (The Stages of Writing and Compiling the Quran), by Mahmoud Shukri al-Jubouri, published in the Journal of Islamic Studies, Issue 6, Bayt al-Hikma, Baghdad, 1422 AH/ 2001 CE.
27 .Al-Mustashriqun* (The Orientalists), by Najib al-'Aqiqi (d. 1402 AH), 5th edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, 2006 CE.

28 .Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal*, by Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others, 1st edition, Al-Risala Foundation, (no place), 1421 AH / 2001 CE.
29 .Al-Manar fi Ulum al-Quran ma'a Madkhal fi Usul al-Tafsir wa Masadiruh* (The Beacon in the Sciences of the Quran with an Introduction to the Principles and Sources of Exegesis), by Dr. Muhammad Ali al-Hassan, (no edition specified), Al-Risala Foundation, Beirut, 1421 AH / 2000 CE.
30 .Manahil al-'Irfan fi Ulum al-Quran* (The Sources of Knowledge in the Sciences of the Quran), by Muhammad Abdul Azim al-Zarqani (d. 1394 AH), edited by Fawwaz Ahmad Zamrli, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, 1415 AH / 1995 CE.
31 .Al-Mizan fi Tafsir al-Quran* (The Balance in the Interpretation of the Quran), by Muhammad Hussein al-Tabatabai (d. 1402 AH), 1st edition, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1417AH/ 1997CE.
32 .Al-Nasikh wa al-Mansukh* (The Abrogating and Abrogated Verses), by Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), edited by Dr. Muhammad Abdul Salam Muhammad, 1st edition, Al-Falah Library, Kuwait, 1408 AH.
Second: Translated Books:
-Tarikh al-Adab al-Arabi* (History of Arabic Literature), by Carl Brockelmann, translated by Abdul Halim al-Najjar and Ramadan Abdul Tawwab, 1st edition, Dar al-Ma'arif, 1977 CE.
Third: Published Research and Articles:
1 .Ta'lif al-Quran* (The Compilation of the Quran), by Sheikh Muhammad Hadi Ma'rifah (d. 1427 AH), published on Fajr Cultural Network: https://fajerweb.org/article.php?id=3035&cid=11.
2 .Mafatih 'Amaliyyat al-Istinbat al-Fiqhi* (Keys to the Process of Jurisprudential Deduction), by Sayyid Kamal al-Haydari, published on the official website of Sayyid Kamal al-Haydari on 01/12/2013: https://alhaydari.com/ar/2013/12/51139.
Fourth: Electronic Websites:
-https://al-maktaba.org/book/31871/7456#p5